

الفتح (١)

الفتح بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١].

الفتح بمعنى فتح أبواب النعمة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الفتح بمعنى فتح مغاليق الخصومات:

قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

الفتح بمعنى فتح أبواب القتل والإهلاك على سبيل التهكم:

قال تعالى: ﴿إِنْ سَتَفَرِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٩].

الفتح بمعنى فتح أبواب العذاب:

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

الفتح بمعنى فتح بيوت الأصدقاء وذوي القربى:

قال تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مَّفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

الفتح بمعنى فتح باب الدعاء رجاء الإجابة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْطَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَيَجْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [الشعراء: ١١٧-١١٨].

الفتح بمعنى الفتح يوم القضاء:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [السجدة: ٢٩].

الفتح بمعنى إرسال الرحمة:

قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

الفتح بمعنى فتح أبواب جهنم:

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۗ ﴾ [الزمر: ٧١].

الفتح بمعنى فتح أبواب الجنة:

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ ۖ فَاَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣].

الفتح بمعنى فتح أبواب الثواب والكرامة:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۗ ﴾ [الفتح: ١٨].

الفتح بمعنى فتح أبواب الطوفان:

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبُّهُ: أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ ﴾

[القمر: ١٠-١١].



الفتح بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾
[المائدة: ٥٢].

الفتح بمعنى القضاء:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١].

الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما: يدرك بالبصر، كفتح الباب ونحوه، وكفتح القفل والغلق والمتاع.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضِعْعَتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَأْسَآ مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضِعْعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٦٥].

والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهم وإزالة الغم وذلك ضروب:

أحدهما في الأمور الدنيوية كغم يُفرج وفقير يُزال بإعطاء المال ونحوه.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَسُّوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، أي وسعنا.

والثاني: فتح المستغلق من العلوم نحو قولك: فلان فتح من العلم بابًا مُغلقًا.

وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب.

والاستفتاح: طلبُ الفتح.

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُفْرًا فَتَحْنَا ﴾ [الأنفال: ١٩].

أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي

سلسلة العلوم القرآنية

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]،
أي يستنصرون الله ببعثة محمد -ﷺ- ، وقيل: يستعلمون خبره من الناس مرة،
ويستنبطونه من الكتب مرة.

وقيل: يطلبون من الله بذكره الظفر .

وقيل: كانوا يقولون: إنا لنُنصِرُ بِمُحَمَّدٍ -عليه الصلاة والسلام- على
عبدة الأوثان .

والمفتحُ والمفتاحُ: ما يُفتحُ به وجمعهُ مفاتيح .

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

يعني ما يتوصل به إلى غيبه المذكور في قوله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ
عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٦) إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿
[الجن: ٢٦-٢٧].





الفتنة^(١)

الفتنة بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ نَفِيتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَدِّتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

الفتنة بمعنى الإضلال:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

الفتنة بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

الفتنة بمعنى الضلالة:

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تَوْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْعًا﴾ [المائدة: ٤١].

الفتنة بمعنى الصد:

قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنهَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

الفتنة بمعنى المعذرة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

الفتنة بمعنى القضاء:

قال تعالى: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ

وَهَدَىٰ مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٠٥﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الفتنة بمعنى الإثم:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَسْأَلُ اللَّهَ بِإِسْمِهِ الْغَيْبِ وَلَا تَنْفَعُنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ [التوبة: ٤٩].

الفتنة بمعنى المرض:

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ [التوبة: ١٢٦].

الفتنة بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ [يونس: ٨٥].

الفتنة بمعنى العقوبة:

قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَاءً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ [النور: ٦٣].

الفتنة بمعنى الاختبار:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ [العنكبوت: ٣].

الفتنة بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴿١٠﴾ [العنكبوت: ١٠].

الفتنة بمعنى الإحراق:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿٢٣﴾ [الذاريات: ٢٣].



الفتنة بمعنى الكفر:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَعَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨].

الفتنة بمعنى البلاء:

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

الفتنة بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّكُمْ الْمَقْتُولُ﴾ [القلم: ٦].

الفتن: الإحراق بالنار .

وفتن الشيء: أحرقه بالنار ، واستعمل في إدخال الإنسان النار.



الفرار^(١)

الفرار بمعنى الهرب:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

الفرار بمعنى التوبة:

قال تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠].

الفرار بمعنى الكراهية:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

الفرار بمعنى التباعد:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٥-٦].

الفرار بمعنى لا يلتفت إلى أحد:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقِرُّ الْمُرَّةُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّيهِ وَأَبِيهِ﴾ [عبس: ٣٤-٣٥].

أصل الفر: الكشف عن سن الدابة .

وفر عن الحرب فرارًا .

قال تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [الجن: ٦].

وأفررتة : جعلته فارًا .

والمفر: موضع الفرار ووقته والفرار نفسه .

والفرات: الماء العذب يُقال للواحد والجمع .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧].

(١) اللسان، لابن منظور (٥٠/٥) .

الفرقان

الفرقان بمعنى النصر:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] (١).

الفرقان بمعنى المخرج من الضلال:

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الفرقان بمعنى المخرج في الدين من الشبهة:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

الفرقان بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

الفرق: تفرق القلب من الخوف ، واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه .

قال تعالى: ﴿وَمُحَلِّفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦].

الفرق: القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المتفرقة من الناس .

والفريق: الجماعة المتفرقة من آخرين .

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

(١) تفسير الطبري (٧١/٢) ، وتفسير القرطبي (٤٠٠/١) ، والوسيط للواحدى (١٠٨/١) .

وفرت بين الشئين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة .

قال تعالى: ﴿ فَأَلْفَرَقْتِ فَرَقًا ﴾ [المرسلات: ٤] ، يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله ، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] .

وقيل لعمر - رضي الله عنه - الفاروق ، لكونه فارقًا بين الحق والباطل .

وقوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الإسراء: ١٠٦] ، أي بيننا فيه الأحكام وفصلناه ، وقيل فرقناه أي أنزلناه مفروقًا ، والتفريق: أصله للتكثير ، والفراق والمفارقة تكون بالأبدان أكثر ، وقوله ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨] ، أي غلب على قلبه أنه حان مفارقتها للدنيا بالموت ، وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٠] .

أي يظهرون الإيمان بالله ويكفرون بالرسول بخلاف ما أمرهم الله به .

والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل (١) .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَخَفُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٩] .

أي نورًا وتوفيقًا على قلوبكم يفرق بين الحق والباطل ، فكان الفرقان هنا كالسكينة ، وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] ، قيل أريد به يوم بدر فإنه أول يوم فرق فيه بين الحق والباطل .

والفرقان كلام الله تعالى لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل .



الفساد

الفساد بمعنى المعاصي:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾

[الأعراف: ٥٦].

الفساد بمعنى السحر:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١].

الفساد بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾

[المؤمنون: ٧١].

الفساد بمعنى الخراب:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤].

الفساد بمعنى قحط المطر وقلة النبات:

قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] (١).

الفساد بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦].

(١) تفسير القرطبي (٤٠/١٤)، و اللسان، لابن منظور (٣/٣٢٥).

الفساد: خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاد
 الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة.
 يُقال: فسد فسدًا وفسودًا وأفسده غيره .

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾
 [الأنبياء: ٢٢].





الفسق

الفسق بمعنى السَّبَاب:

قال تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الفسق بمعنى الإِثْم:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الفسق بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠] (١).

الفسق بمعنى الكذب غير التوحيد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] (٢).

الفسق بمعنى الكفر بالنبي - ﷺ - : (٣)

قال تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

الفسق بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

(١) الوجوه والنظائر ، عن مقاتل (٢٤) .

(٢) تفسير القرطبي (٣١١/١٦) ، ابن كثير (٢٠٨/٤) ، أسباب النزول للواحدي (٤/٢) .

(٣) اللسان ، لابن منظور (٣٠٨/١٠) .

فسق فلان: خرج عن حجر الشرع وذلك من قولهم: فسق الرطب: إذا خرج عن قشره وهم أعم من الكفر.

والفسق: يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن يقال فيها كان كثيراً، وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه.

وإذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة.

قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

أي من يسرُّ نعمة الله فقد خرج عن طاعته، فالفاسق: أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق، وسميت الفأرة فويسقة لما اعتقد فيها من الخبث والفسق، وقيل: لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «اقتلوا الفويسقة فإنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهله» (١).



الفضل^(١)

الفضل بمعنى الخلف في المال:

قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

الفضل بمعنى المنَّة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

الفضل بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

الفضل بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧].

الفضل بمعنى الرزق في الدنيا:

قال تعالى: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا تَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًىٰ وَأَآخِرُونَ يَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

الفضل بمعنى فضل الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿فَأَنْقَلِبُوا فِي نِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

الفضل بمعنى فضل الرجال على النساء بالعقل والإمامة:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

(١) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (٢٢٠).

وَيَمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴿[النساء: ٣٤].

الفضل بمعنى فضل الغزو والمجاهدة:

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿[النساء: ٩٥].

الفضل بمعنى فضل المال والنعمة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَتْهُم مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿[التوبة: ٧١].

الفضل بمعنى الغنى والنعمة:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴿[النحل: ٦١].

الفضل بمعنى فضل الأنبياء بعضهم على بعض:

قال تعالى: ﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَايَاتِنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿[الإسراء: ٥٥].

الفضل بمعنى فضل النبوة والعلم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿[النمل: ١٥].

الفضل بمعنى فضل المعجزة والكرامة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَنْجِيهِ أَوْيَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴿[سبأ: ١٠].

الفضل بمعنى فضل زيادة الثواب والكرامة:

قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿[الحديد: ٢٩].



الفضل: الزيادة عن الاقتصار وذلك ضربان: (١)

- ١- محمود كفضل العلم والحلم .
- ٢- مذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه .
والفضل في المحمود أكثر استعمالاً والفضول في المذموم والفضل في استعمال الزيادة أحد الشئيين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب:
- ١- فضل من حيث الجنس ، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات .
- ٢- فضل من حيث النوع ، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان .
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢٣].
- ٣- فضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر .
فالأولان جوهریان لا سبیل للناقص فیهما أن یزیل نقصه وأن یتفید الفضل كالفرس والحمار لا یمکنها أن یتسبا الفضیلة التي خص بها الإنسان .
والفضل الثالث قد یمکن عرضیاً فیوجد السبیل علی اكتسابه ومن هذا النوع التفضیل المذكور فی قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، یعنی الماء وما یتسب .
قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤] ، فإنه یعنی بما خص به الرجل من الفضیلة الذاتیة له والفضل الذي أعطیه من المكانة والمال والجاه والقوة .
وكل عطیة لا تلزم من یُعطي یقال لها فضل .
قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

الفلاح

الفلاح بمعنى فلاح المتقين:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

الفلاح بمعنى فلاح المكثرين من صالحات الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

الفلاح بمعنى فلاح أتباع محمد - ﷺ - خاتم المرسلين:

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الفلاح بمعنى فلاح المجاهدين:

قال تعالى: ﴿لَنِكَرَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨].

الفلاح بمعنى فلاح دنيوي خاصة:

قال تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤].

الفلاح بمعنى فلاح المصلحين:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

الفلاح بمعنى فلاح المطيعين:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].



الفلاح بمعنى فلاح أرباب السمع والطاعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١].

الفلاح بمعنى فلاح أهل الإخلاص واليقين:

قال تعالى: ﴿ فَتَاتِذَا الْقُرُيْنَ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٨].

الفلاح بمعنى فلاح أهل الإحسان:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [لقمان: ٤-٥].

الفلاح بمعنى فلاح حزب الله وأهل طاعته:

قال تعالى: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الفلاح بمعنى فلاح المطهرون من الألواث والذنوب:

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾ [الأعلى: ١٤].

أفْلَحَ بمعنى سعد:

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: ٩].

أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح، ويقال: أفْلَحَ من زكاه الله^(١).

أفْلَحَ بمعنى فاز:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّیْ أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِن عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [القصص: ٣٧].

(١) تفسير الطبري (١٠/٧٧)، وتفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٥)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة.

والفلاح : الشق : الظفر وإدراك بغية وذلك ضربان: دنيوي وأخروي .
فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز.

وفلاح أخروي وذلك أربعة أشياء:

- ١- بقاء بلا فناء .
 - ٢- غنى بلا فقر .
 - ٣- عز بلا ذُل .
 - ٤- علم بلا جهل .
- عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، فَأَكْرَمُ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» (١) .
وقوله تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴾
[طه : ٦٤] .

فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي وهو الأقرب، وسمى السحور الفلاح، ويقال إنه سُمي بذلك لقولهم عنده حي على الفلاح ، وقولهم في الأذان حي على الفلاح ، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة .
والفلاح والفلاح : الفوز والنجاة والبقاء في الخير .
والفلاح : شق في الشفة السفلى ؛ وفي رجليه فلوح : شقوق .
والحديد بالحديد يفلاح : أي يشق ويقطع .





فوق

فوق بمعنى أكبر:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾

[البقرة: ٢٦] (١).

فوق بمعنى أرفع في المنزلة والقرب من الله:

قال تعالى: ﴿رَبِّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] (٢).

فوق بمعنى الظفر:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

[آل عمران: ٥٥].

فوق بمعنى أكثر:

قال تعالى: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَزْوَاجِكُمْ لِذَكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١].

فوق بمعنى فوق رؤسهم:

قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤].

فوق بمعنى السلطان والقهر:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ

(١) تفسير القرطبي (٢٤٣/١)، وتفسير الطبري (٤٠٦/١).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٢١).

الْمَوْتُ قَوْفَتُهُ رُسُلْنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ [الأنعام: ٦١] (١).

فوق يعني أعلى في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ، رفعنا الأغنياء فوق أهل العقول في الفضائل الدنيوية .

فوق بمعنى أفضل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾

[الفتح: ١٠] (٢).

قيل: يده بالثواب فوق أيديهم في الوفاء ، ويده في المنّة عليهم بالهداية فوق أيديهم في الطاعة ، وكلمة فوق نقيض تحت (٣).

فوق: يستعمل في الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة ، وذلك أضرب:

الأول : باعتبار العلو :

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٦٣] ، ويقابله تحت .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ٦٥] .

الثاني : باعتبار الصعود والحدور :

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ [الأحزاب: ١٠] .

(١) مفردات الراغب ، للأصفهاني (٣٨٨) .

(٢) تفسير الرازي (٥٤٠/٧) ، وتفسير القرطبي (٢١٧/١٦) .

(٣) تفسير الرازي (٥٤٠/٧) .



الثالث: يُقال في العدد :

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١١].

الرابع: في الكبر والصغر :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾

[البقرة: ٢٦].

قيل : أشار بقوله : فما فوقها إلى العنكبوت المذكور في الآية ، وقيل : معناه ما فوقها في الصغر .

الخامس: باعتبار الفضيلة الدنيوية :

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَيْبِكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

أو الأخروية ، قال تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

السادس: باعتبار الغلبة والقهر :

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١].

وقوله عن فرعون: ﴿ قَالَ سَنُقِيلُ أِبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

والإفاقة: رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السكر، أو الجنون، والقوة بعد المرض. والفواق.

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥].

أي من راحةٍ ترجع إليها . وقيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا^(١) .